الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من الأشخاص المسنين

–دراسة مقارنة–

أ.غسلي يمينة أ. د. عنو عزيزة

جامعة الجزائر 2 ghesli@live.fr

تاريخ الارسال:11–11–2018 تاريخ القبول: 14–12–2018

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة من المسنين المقيمين بدور الأشخاص المسنين والمسنين المقيمين مع أسرهم، ولتحقيق هذا الغرض اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي التحليلي والاعتماد على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لعبد الرقيب البحيري، وتمثلت العينة في(80) مسنا بولايتي سيدي بلعباس ووهران.

وبعد جمع البيانات ومعالجتها باستعمال الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، أظهرت الدراسة، أن الأشخاص المسنون يعانون من مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية وأنه هناك فروقا ذات دلالة إحصائية في الشعور بالوحدة النفسية لصالح المسنين المقيمين بدار الأشخاص المسنين.

الكلمات المفتاحية: الشعور بالوحدة النفسية، الأشخاص المسنين، دار الأشخاص المسنين.

Le résumé

Cette étude s'interroge sur le sentiment de la solitude psychologique chez les personnes âgées résidentes au foyer des personnes âgées et les personnes âgées qui vivent avec leurs familles.

Pour atteindre cet objectif, la chercheuse s'est appuyée sur la méthode descriptive analytique, en utilisant l'échelle de la solitude psychologique élaborée par Abd El Rakib Bahiri, appliquée sur (80) individus, et après l'analyse des données avec le SPSS les résultats ont montré que les personnes âgées souffrent de la solitude à moyen niveau, où il existe une différence significative entre les deux catégories pour les personnes âgées qui résident au foyer des personnes âgées.

Mots clés : la solitude psychologique, personnes âgées, foyer des personnes âgées.

المقدمة:

إن الانتقال من مرحلة إلى أخرى في الحياة البشرية ما هي إلا ضرورة حتمية يمر عبرها الإنسان و صولا إلى المرحلة التالية من نموه، و من المؤكد أن آخر مرحلة من العمر يشترك فيها كل فرد مع الآخر باختلاف الفروق الفردية و التي تكون أوسع و أوضح في المكونات الشخصية في المرحلة المتأخرة من دورة الحياة لكبار السن، فالشيخوخة مرحلة عمرية متميزة بخصائصها ومتفردة بمشاكلها تتشعب بها معاناة المسنين بدنيا وأسريا واجتماعيا وتتدنى فيها قدراتهم الأساسية، إذ لا تعتبر فقط مجرد عملية بيولوجية بحتة تظهر آثارها في التغيرات الجسمية و الفسيولوجية التي تطرا على الفرد و إنما هي ظاهرة اجتماعية نفسية، يكون فيها الإنسان مستهدفا لأن يواجه بعض المشكلات والصعوبات أو الازمات التي تستلزم مواجهة و تكيفا فعالا حتى لا يقع فريسة للعديد من الأمراض والتي تعد الوحدة النفسية بمثابة نقطة البداية لها .

كما أن خبرة الشعور بالوحدة النفسية تعد في حد ذاتها خبرة أليمة وشاقة ومريرة على النفس البشرية، حيث يقاسي الفرد ويعاني من جراء هذا الشعور البغيض والتعس من فقدان الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بانعدام الحب والتقبل الأسري، وكذلك الشعور بانعدام الود والصداقة والاهتمام من قبل المحيطين

وقد توصلت بعض الدراسات كدراسة غانم (2002) وتراسي (1982) نقلا عن (خديجة حمو على،2012: 19) إلى أن حرمان المساندة والرعاية النفسية الاجتماعية للمسنين سواء في المؤسسات المتخصصة أو داخل أسرهم ،تساهم في ظهور عدة مشكلات، فبعد أن كانت الاسرة قديما (الأسرة الممتدة) تضم الأجداد والعمات والخالات أصبحت الأسرة الحديثة (الأسرة النووية) لا تضم سوى الزوجين والأبناء، مما قد يؤدي إلى فقدان المسن مكانته وخياراته كما قد يجعله يعيش عزلة ونقص في علاقاته الاجتماعية و كذلك عدم الرضا عن الحياة و الشعور بالوحدة النفسية و الاكتئاب بالرغم ما يقدم لهم من خدما و أنشطة مختلفة.

1-إشكالية الدراسة:

إن وجود الشخص المسن في الاسرة أمر هام يحتاج للكثير من الوعي والمسؤولية ممن هم قائمين حوله ذلك لخصوصية هذه المرحلة النمائية من عمر الإنسان وما تتطلبه من احتياجات، و نتيجة للتغيرات البيولوجية والنفسية والاجتماعية المصاحبة للمسن والتي تسير على الأغلب نحو النمو السلبي أي تدهور القوى لديه من ضعف على مستوى الجسد ،ترك العمل، التراجع المادي،

الابتعاد عن المحيط الاجتماعي من أصدقاء و مقربين، احتمالية فقدان شريك الحياة وابتعاد والابناء نتيجة لنمط الحياة الجديد السائد، هذه التغيرات كفيلة بوضع المسن في دوامة من الإحساس بالضياع و اللإستقرار .

إذ قام كل من (أبو ركاب و قوقة، 2010) بدراسة هدفت إلى تحديد المشاكل النفسية و الاجتماعية لدى المسنين في قطاع غزة و علاقتها ببعض المتغيرات مستخدما المنهج الوصفي التحليلي على عينة قوامها (1138) مسنا ومسنة ، طبقت عليهم مجموعة من الأدوات أهمها اختبارSCL يقيس عدة اضطرابات نفسية، واختبار الدعم الاجتماعي، واختبار الوحدة النفسية، و اختبار جودة الحياة، فأسفرت الدراسة عن عدة نتائج أهمها (16.6%) يعانون من الخوف، و (16.3%) يعانون من الحساسية الانفعالية ، و أن (15.8%)يعانون من مشاعر العداوة ، و أن (18.2%) تتردى نوعية الحياة لديهم ، و تبين أن (19.3 %) منهم يعانون الوحدة النفسية و هي بذلك تحتل أكبر نسبة .

فالشعور بالوحدة النفسية يتسبب في الكثير من الأمراض والاضطرابات النفسية والجسدية لدى المسن، أين نجد اختلاف في أراء الباحثين حول المسؤول عن الشعور بالوحدة النفسية، هل هو الفرد نفسه أم البيئة أم كلاهما؟

فنجد (وايس ،1994) يرى أن الشعور بالوحدة النفسية يمكن أن نعزوه إلى:

– المواقف الاجتماعية.

– الفروق الفردية أو ما يعرف بمجموعة الخصائص الشخصية التي تساعد على شعور الفرد بالوحدة النفسية مثل الخجل والانطوائية، والعصابية مع وجود اختلافات فردية لدى الأفراد (حسن ،1994 :190) نقلا عن (حداوس منال، :35). وفي حين يرى (روي،1997) أن الوحدة النفسية هي نتيجة للحاجة للشعور بالانتماء، فلكل فرد ثلاث حاجات نفسية والمتمثلة في:

– الحاجة للحب والمشاركة الوجدانية.

– الحاجة إلى وجود طرف آخر يتفهم المشاعر والأحاسيس المختلفة.

– الحاجة لوجود من يشعر المرء بالاحتياج إليه.

وفي حال عدم إشباع هذه الحاجات الثلاث يشعر الفرد بالفراغ، وقد ينشأ هذا الشعور بالوحدة كنتيجة لنقص المهارات الاجتماعية للتواصل مع الآخرين.

أما عن عناصر الشعور بالوحدة النفسية فترى" روكاتش Rokach " أن هناك نموذجا يتكون من أربعة عناصر أساسية للشعور بالوحدة النفسية وهي:

1-اغتراب الذات: وهو شعور الفرد بالفراغ الداخلي، والانفصال عن الآخرين، واغتراب الفرد عن نفسه وهويته، والحط من قدر الذات.

2 –العزلة البين –شخصية: ويتمثل ذلك في كون الفرد وحيدا انفعاليا، وجغرافيا، واجتماعيا، وشعور الفرد بعدم الانتماء، ونقص في العلاقات ذات المعنى لديه حيث يتكون العنصر الأخير من غياب المودة وإدراك الفرد للاغتراب الاجتماعي والشعور بالإهمال والهجر.

3 -ألم وصراع عنيف: وتتمثل في الهياج الداخلي والثوران الانفعالي للفرد وسرعة الحساسية، وفقدان القدرة على الدفاع، والارتباك، والاضطراب، واللامبالاة الذي يستهدف لهم الأفراد الذين يشعرون بالوحدة النفسية.

4 -ردود الأفعال الموجهة الضاغطة: يكون ذلك نتاج مزيد من الألم والمعاناة من الخبرة المعاشة للشعور بالوحدة النفسية والمتضمنة للاضطراب، والألم الذي يعايشه الأفراد الذين يشعرون بالوحدة النفسية (Rokach,1988,541-542).

أما ويس" Weiss " فقد وضع ثلاثة أبعاد أساسية لخبرة الشعور بالوحدة النفسية وهي:

1 -البعد الأول المتمثل في العاطفة: حيث يحتاج الفرد دوما إلى الصداقة الحميمية من أشخاص مقربين، وإلى التأييد الاجتماعي، ويتولد الشعور بالوحدة النفسية نتيجة عدم إشباع تلك الحاجات وعندما يفقد الأفراد الشعور بالعاطفة من قبل الآخرين.

2 -البعد الثاني المتمثل في فقدان الأمل أو (اليأس والإحباط): وهو شعور الفرد بالقلق المرتفع، والضغط النفسي عند التوقع لاحتياجات لا تتحقق مما يولد الشعور بالوحدة النفسية

3 -البعد الثالث والمتمثل في المظاهر الاجتماعية: وهي أن شعور الفرد بالوحدة النفسية يقف حائلا أمام تكوين الصداقات مع الآخرين مما يولد الشعور بالاكتئاب. (حداوس منال،2013 :39-40).

ولعل وجود هذا المسن في أسرة ترعاه قد يخفف من حدة الشعور بالوحدة النفسية لما لها من دور كبير في إرساء الامان في نفسيته بعكس المسن الذي ليس لديه اسرة، كما اثبتت دراسة سلوى عبد الباقي(1985) و هنري (2003) ان هناك علاقة بين الاكتئاب و بعض المتغيرات كالعزلة و القلق و الدعم الاجتماعي و الوحدة النفسية وتوصلت ان كبار المسنين الذين يعيشون مع أفراد أسرهم أقل عرضة للشعور بالوحدة النفسية ، كما أكدت دراسة كراوس (1990) أهمية الأسرة في حياة المسن التي أوضح خلالها أن زيادة عدد الاتصالات الاجتماعية بالزوجة و الابناء و الأصدقاء يقلل من استهداف المسن في الوقوع في مشكلات الشعور بالوحدة

النفسية بل و يقلل من فرص تعرضه للدخول في الرعاية التمريضية (krause et all ,1990,krause 1986 نقلا خديجة حمو على،2012)

فإن الاهتمام والشعور بالنفع والأمان له دور بالغ الأهمية في حياة الشيخ مما يجعله لا يفقد الرغبة في الحياة، فهناك كثيرون لا يشعرون بصعوبة مرحلة الشيخوخة لتوافر الرعاية والاحترام والتقدير من طرف المحيطين بهم، في حين يعانون آخرون من المتاعب النفسية وضعف في تقدير لذات مما يؤثر على المستوى النفسي والعقلي بسبب فراغ حياتهم الاجتماعية والعاطفية من قلة العناية والنفع (عباس محمود عوض، 1994).

ومن هذا المنطلق تأتي الدراسة الحالية لتتناول مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين بشكل عام محاولة بذلك معرفة إذا ما كانت فيه هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدي المقيمين بدور الأشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم، فلذلك طرحنا ما يلي:

- ما مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين؟

- هل توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المسنين المقيمين بدور الأشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم؟

2 –فرضيات الدراسة:

وعلى ضوء التساؤلات افترضت الباحثة ما يلي:

- يشعر المسن بالوحدة النفسية بدرجة مرتفعة.

- توجد فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المسنين المقيمين بدور الأشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم.

3 –أهمية الدراسة:

– الأهمية النظرية: تعد الدراسة هامة كونها جادة للوقوف على مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسن، وهذا يفيد في طرح توصيات تساعد في التخفيف من المشاكل الناجمة عن هذا الشعور المتعلقة بالصحة النفسية والجسدية.

– مشكلة التقدم في السن والارتفاع المستمر لفئة المسنين مع انتشار ظاهرة تخلي الأبناء عن الأولياء في هذا الزمن.

– الأهمية التطبيقية: قد تفيد نتائج الدراسة الحالية المؤسسات الاجتماعية، حيث أن دراسة الشعور بالوحدة النفسية يتيح لهم فرص طرح برامج إرشادية وعلاجية.

– قد تتيح نتائج الدراسة الحالية فرص التفكير في برامج تحسيسية موجهة للمسنين والأسرة والمتكفلين بهذه الفئة من المجتمع والتي من شأنها إبقائهم نشطين وفعالين مع مراعاة إمكانياتهم وكذا بهدف المحافظة على مكانة الشخص المسن واحترامه مثلما هو متعامل به في القرى والأرياف أين نجد الشخص المسن ذو مكانة عالية.

4 –أهداف الدراسة:

– تحديد مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المسنين المقيمين بدور الأشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم.

– التعرف على الفروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة المسنين المقيمين بدور الأشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم.

5 –التعريف بمصطلحات الدراسة:

أ –الوحدة النفسية:

يعرفها إبراهيم قشقوش (1979)، على أنها شعور الفرد بفجوة نفسية تباعد بينه وبين الأشخاص وموضوعات مجاله النفسي إلى درجة يشعر معها بافتقاد التقبل والتواد من جانب الآخرين (الدسوقي،1998: 8)

ب –الأشخاص المسنين: قسم فريق من الباحثين المسنين إلى فئتين، الأولى تسمى بالشيخوخة المبكرة وتضم المسنين البالغين من العمر ستين عاما حتى سبعين عاما، والثانية تخص مرحلة الشيخوخة والتي تبدأ بالسبعين عاما وتنتهي بوفاة الشخص (حسني الجندي،2011، ص 19).

وفي الحقيقة لا اختلاف بينهما إذ أن المسن عند جميع أصحاب هذه التعاريف هو من جاوز الستين من عمره وتنتهي هذه المرحلة بوفاته.

وهذه الحقيقة يعبر عنها الحديث النبوي الشريف الذي يقول فيها الرسول صلى الله عليه وسلم: " أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين، وأقلهم من يجاوز ذلك (حسن الجندي، 2011، ص 20).

ج –دار الأشخاص المسنين: يذكر (رشاد عبد اللطيف ،2000) أن دار رعاية المسنين هي تلك المؤسسات التي أنشئت بقصد وعمد وتدبير في المجتمع لتحقيق أهداف معينة أبرزها توفير الاستقرار الاجتماعي والنفسي للمسنين ومواجهة المشكلات التي عجزت أسرهم عن توفيرها وبأسلوب علمي وإنساني منظم.

ويرى (ماهر أبو المعاطي وآخرون ،2004) أنها المكان الذي يلحق به المسنون الذين تعوزهم القدرة على خدمة أنفسهم ولا يجدون بين ذويهم من يستطيع رعايتهم والعناية بهم، وتسعى هذه المؤسسة إلى تحقيق أهداف من خلال تقديم مجموعة من البرامج الصحية والنفسية والاجتماعية والمهنية لهؤلاء المسنين.

6 –حدود الدراسة:

أ –الحدود المكانية: تم إجراء الدراسة الحالية بدار الأشخاص المسنين بولايتي سيدي بلعباس ووهران أما عن المقيمين معظم العينة من ولاية سيدي بلعباس على مستوى العديد من الأماكن التي كنا قد لاحظنا تجمعهم فيها كالمركز البريدي (المتقاعدين)، الساحات، صندوق التقاعد.

ب –الحدود الزمنية: أجريت الدراسة في سنة 2014.

7 –إجراءات الدراسة الميدانية:

7 –1 الدراسة الاستطلاعية:

أ–منهج الدراسة:

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي: " وصف طبيعة الظاهرة موضع البحث، فالمنهج التحليلي يساعد على تفسير الظواهر التربوية والنفسية والاجتماعية، كما يفسر العلاقات بين الظواهر، يضاف إلى ذلك أنه يساعد الباحث في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول هذه الظواهر استنادا إلى حقائق الواقع، وتعد الأبحاث الوصفية أكثر من مشروع لجمع معلومات فهي تصف وتحلل وتقيس وتقيم وتفسر هذه الظواهر (عودة وملكاوي،2002).

ب –أداة الدراسة:

لقياس مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة الدراسة، تم الاعتماد على مقياس عبد الرقيب البحيري (1985) و هو في الأصل من إعداد راسل(1996) **Russell** ، كأداة سيكومترية سهلة التطبيق في الأبحاث التجريبية لقياس الشعور بالوحدة النفسية، و هذا المقياس هو النسخة الثالثة المنقحة لمقياس كاليفورنيا– لوس أنجلس للشعور بالوحدة **UCLA**.

وقد قام بترجمته وتقنينه على البيئة العربية كل من محمد محروي النمساوي، علي السيد خضر، (1988)، مجدي الدسوقي (1998)، عبد الرقيب البحيري (1985)، ابراهيم قشقوش (1988)، فقد قام عبد الرقيب البحيري (1985) بنقل هذا المقياس وتقنينه على البيئة المصرية، وقد صمم المقياس ليطبق بطريقة فردية أو جماعية كما يمكن للفرد أن يقوم بتطبيقه بنفسه على نفسه.

يتكون المقياس من (20) بندا تقيس إحساس الفرد بالوحدة النفسية، ويجيب عليه المفحوص بإعطاء علامة (x) أمام الخانات الأربع أو هي: أبدا، نادرا، أحيانا، دائما تبعا لدرجة إحساسه بالوحدة النفسية.

ب –تصحيح المقياس:

تم تخصص التقديرات (1، 2، 3، 4) للإجابة التي تحمل أرقام (2، 3، 4، 7، 8، 11، 12، 13، 14، 17، 18) أما البنود التي تحمل أرقام (1، 5، 6، 9، 10، 15، 16، 19، 20) فيتم تصحيحها في الاتجاه العكسي للتقديرات السابقة.

ويستخدم الجمع الجبري في حساب الدرجة العكسية التي يحصل عليها المفحوص على المقياس وبالتالي تتراوح الدرجة الكلية على المقياس (20، 80 درجة) والدرجة المرتفعة تشير إلى شعور شديد بالوحدة النفسية والعكس صحيح. (حنان خوج، 2002، ص 62-65)

ج –عينة الدراسة الاستطلاعية:

شملت عينة الدراسة الاستطلاعية 30 مسن، منهم (20) ذكر و (10) أنثى أين حددنا بعض المعايير لاختيار العينة والمتمثلة في:

1–أن يكون مستوى الفهم لديهم جيد بمعنى لديهم القدرة على التواصل اللفظي.

2 –أن يكون عمر الفرد 60سنة وما فوق.

3–أن يكون أفراد عينة البحث على صحة جيدة (السمع، لنظر...)

د –الخصائص السيكومترية لأداة القياس: لقد تم إعادة تقنين المقياس بالرغم من صدق وثبات المقياس، من طرف الباحثة " خديجة حمو علي" أما طريقة عبد الرقيب البحيري (1985) في حساب صدق وثبات المقياس.

– **الصدق**: استخدم البحيري (1985) ثلاثة طرق أساسية لحساب الصدق وهي صدق المحتوى حيث اتسم بالصدق الظاهري فعباراته تتطلب تقديرات الذات الواضحة عن الوحدة كما أن العبارات تقيس الجوانب المختلفة للوحدة، كما استخدم طريقة صدق المحك وبحساب معاملات الارتباط بين هذا المقياس ومقاييس أخرى ثبت صدقها ولها علاقة بالوحدة كمقياس الاكتئاب المشتق من مقياس الشخصية المتعدد الأوجه ومقياس "ايزنك" للشخصية وقد أشارت النتائج إلى ارتفاع معاملات الارتباط خاصة العينة الأكبر سنا. أما الطريقة الثالثة وهي الأكثر دقة هي طريقة الصدق العاملي وقد أشارت النتائج إلى أن الاختبار يتسم بالصدق العاملي (مها البربري، ب. ت، ص132).

– **الثبات**: أجرى عبد الرقيب البحيري (1985) دراسته الاستطلاعية على عينة 101 فردا وتراوحت أعمارهم بين 16 – 18 سنة و من سن 19- 22 و من 23 سنة فأكثر، و قد استخدم طريقة الاختبار بعد شهر واحد من التطبيق الأول، و قد أشارت معاملات الارتباط إلى ثبات الإخبار بالنسبة للعينات الثلاث فكان معامل الارتباط 0.71 بالنسبة للعينة الأولى و 0.52 بالنسبة للعينة الثانية و 0.62 بالنسبة للعينة الثالثة و كلها دالة عند مستوى الدلالة (0.01) كما استخدم عبد الرقيب البحيري طريقة التجزئة النصفية Spalit-half لبنود الاختبار لحساب معامل الثبات كذلك و قد أشارت النتائج إلى معامل الثبات لدى العينات الثلاثة مرتفعة و جميعها دالة عند مستوى (0.01).

كما استخدم طريقة ثالثة لحساب ثبات الاختبار عن طريق الاتساق الداخلي بحساب معامل ألفا من معادلة كرونباخ على عينة من المراحل الجامعية قوامها (241) طالبا وبلغ معامل ألفا (0.74) عند مستوى الدلالة. (مها البربري، ب. ت، ص131)

إجراءات تقنين المقياس:

1–صدق المقياس: تم حساب صدق المقياس باستخدام صدق المحتوى وحساب الاتساق الداخلي ومعاملات الارتباط بين الجوانب الأساسية التي تقيسها الفقرات، وأشارت النتائج إلى وجود صدق عاملي لمقياس الوحدة النفسية.

1–1–صدق المحكمين:

تم عرض المقياس في صورته الأولية على (05) أساتذة متخصصين في علم النفس لإبداء أراءهم حيث تم تعديل بعض الفقرات وإعادة صياغتها.

2-1 تحليل البنود باستخدام الاتساق الداخلي: تم حساب معامل ارتباط "بيوسون" للدرجات الخام بين كل بند فرعي والدرجة الكلية للمقياس، واستخراج مستويات الدلالة الإحصائية المقابلة لدرجات الحرية لدى أفراد تلك العينة، بهدف التعرف على مدى الاتساق الداخلي للمقياس. ويوضح الجدول رقم (01) معاملات الارتباط ومستوى الدلالة الإحصائية.

جدول رقم (01): معاملات الارتباط بين كل بند من بنود المقياس والدرجة الكلية.

رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	رقم البند	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
1	*0,63	0,01	11	*0,61	0,01
2	*0,54	0,01	12	*0,54	0,01
3	*0,73	0,01	13	*0,64	0,01
4	*0,55	0,01	14	*0,68	0,01
5	*0,84	0,01	15	*0,71	0,01
6	*0,66	0,01	16	*0.97	0,01
7	*0,75	0,01	17	*0,50	0,01
8	*0,89	0,01	18	*0,69	0,01
9	*0,60	0,01	19	*0,53	0,01
10	*0,67	0,01	20	*0,67	0,01

تشير القيم الموضحة بالجدول رقم (01) إلى أن جميع معاملات الارتباط لبنود مقياس الشعور بالوحدة النفسية تراوحت ما بين (0.50-0.97) وهي كلها دالة على صدق اتساقها وتجانسها وبالتالي هي تطمئن على صدق الاختبار.

2 -الثبات:

وللتأكد من ثبات المقياس تم استخدام طريقة التجزئة النصفية، وقد طبق المقياس على العينة الاستطلاعية، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات البنود الفرعية ودرجات البنود الزوجية، وبعد ذلك تم إعادة تصحيح معامل الارتباط بمعادلة سبيرمان برون، فكانت معاملات الثبات بطريقة التجزئة النصفية قبل التعديل (0.97) وأن معامل الثبات بعد التعديل (0.98) وهي دالة عند 01%، وهذا يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات تطمئن الباحثة على استخدامه في الدراسة الحالية.

7 –2 الدراسة الاساسية:

عينة الدراسة ومواصفاتها: شملت عينة الدراسة 80 مسن، منهم (40) مسن مقيم بداري الأشخاص المسنين لولاية سيدي بلعباس ووهران، و(40) مسن مقيم مع الأسرة، كان معظمهم من ولاية سيدي بلعباس على مستوى العديد من الأماكن التي كنا قد لاحظنا تجمعهم فيها كالمركز البريدي (المتقاعدين)، الساحات، التردد على مصالح صندوق التقاعد.

الأساليب الإحصائية المستخدمة: تم استخدام الأساليب الإحصائية المتمثلة في حساب المتوسطات الحسابية و الانحرافات المعيارية و اختبار "ت" للفروق T-test .

8 –عرض النتائج ومناقشتها:

8 –1 عرض وتحليل النتائج:

8–1–1 عرض نتائج مستوى الشعور بالوحدة النفسية:

جدول رقم (02) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري المتحصل عليه من درجات الشعور بالوحدة النفسية:

المجموع	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
80	41.65	09.41

يتبين من الجدول أعلاه أن قيمة المتوسط الحسابي قدرت ب (41.65) في حين بلغت قيمة الانحراف المعياري (09.41) هذا ما يعني أن كافة المسنين سواء كانوا مقيمين بدار الأشخاص المسنين أو مع أسرهم يعانون من الشعور بالوحدة النفسية.

8 –1 –2 عرض وتحليل نتائج الفرضية التي تنص على أنه " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين المقيمين بدار الاشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم.

جدول رقم (03): نتائج الدلالة الإحصائية للفروق بين المسنين المقيمين بدار الاشخاص المسنين والمقيمين مع أسرهم.

البيانات الإحصائية / المسنين	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ف	درجة الحرية	قيمة ت	قيمة الدلالة	مستوى الدلالة
المقيمين بدار الأشخاص المسنين	46.85	10.25	1.11	78	4.91	0.000	0.05
المقيمين مع الأسرة	36.45	08.58					

يتضح من الجدول رقم (03) أن هناك فروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات الشعور بالوحدة النفسية فقد قدر المتوسط بـ46.85 وانحراف معياري 10.25 لدى المسنين المقيمين بدار الاشخاص المسنين مقارنة بمتوسط 36.45 وانحراف معياري 08.56 لدى المسنين المقيمين مع أسرهم، مما يؤكد وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة 0.05.

8 –2 تفسير ومناقشة نتائج الدراسة:

من خلال المعالجة الإحصائية و بعد عرض و تحليل النتائج المتحصل عليها في الجدول رقم (02) و الجدول رقم (03) ،خلصنا إلى أن المسنون يعانون من الشعور بالوحدة النفسية بمستوى متوسط، و تتفق هذه النتيجة مع دراسة ريما سعدي (2017) بعنوان مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية و إلى التعرف على الفروق في هذا الشعور تبعا لمتغيرات النوع ، العمر و الحالة الاجتماعية في مدينتي اللاذقية و طرطوس على عينة بلغت 32 مسن 12 ذكور و 20 إناث والتي أسفرت عن وجود مستوى متوسط من الشعور بالوحدة لدى أفراد العينة بمتوسط بلغ 34.44 و بانحراف معياري قدر بـ11.79 كذا و عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور و الإناث و كذا بالنسبة لمتغير العمر بالإضافة لوجود فروق دالة إحصائيا في مستوى الشعور بالوحدة النفسية تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

إذ ترى ريما سعدى بأنه من الطبيعي أن يعاني المسن في دور الرعاية إحساس العزلة والوحدة كون شبكاتهم الاجتماعية أقل، وعلاقاتهم الاجتماعية محدودة إلى حد ما، أو ربما تكون سطحية وغير عميقة (ريما سعدي،2017 :365).

كما تتفق أيضا هذه النتائج مع دراسة Bekhet (2012) حيث أكدت أن المسنين يعانون من مستوى متوسط من الوحدة النفسية ، و أن 40 بالمئة من المسنين يعانون خبرة الشعور بالوحدة و العزلة ، مما لا شك فيه أن أي تأثير اجتماعي من المحيط الخاص بالمسن سواء من الأسرة ام المحيط العام أم من العلاقات الاجتماعية الخاصة ستنعكس نتائجه على الصحة النفسية والجسدية ، فالتغير في شكل الاسرة و شكل الحياة عند المسنين كالتقاعد عن العمل، ترك الأبناء المنزل، خسارة شريك الحياة أو الأصدقاء المقربين ، و الوضع الصحيح الانتقال إلى دور الرعاية الاجتماعية ،كل ذلك من شانه أن يجعل المسن أكثر عرضة للمعاناة من خبرة الوحدة النفسية.

كما جاءت دراسة كردي(2006) نقلا عن حمو على (2012، 113) بعنوان اضطرابات النوم و الشعور بالوحدة النفسية و الاكتئاب لدى عينة من المسنات في مدينة الطائف هدفت إلى التعرف على الفروق بين درجات المسنات بدور الرعاية الاجتماعية

و المسنات اللاتي يسكن مع اسرهن في مدينة الطائف بالنسبة للمتغيرات ذاتها معتمدة على المنهج الوصفي على عينة من 25 مقيمة و 30 مسنة مقيمة مع الاسرة، و كانت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات المسنات المقيمات بدور الرعاية الاجتماعية و درجات المسنات المقيمات مع أسرهن على مقياس الشعور بالوحدة النفسية لصالح المسنات بدار الرعاية حيث انهن اكثر شعورا بالوحدة النفسية

وفي دراسة (خديجة حمو علي: 2012، 3) معنونه بعلاقة الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم، دراسة مقارنة لـ 12 حالة معتمدة على المنهج العيادي لدراسة الحالة على عينة (12) مسن مقسمة إلى 06 حالات تقيم بدار الأشخاص المسنين، و06 حالات تقيم مع الأسرة ومطبقة لمقياس الشعور بالوحدة النفسية لعبد الرقيب البحيري وإعادة تقنينه على فئة المسنين في الجزائر، فوجدت بأنه يختلف شعور المسنين بالوحدة النفسية حسب تواجدهم مع ذويهم أو داخل دور الرعاية.

و ترى الباحثتان في الدراسة الحالية بأنه من الطبيعي أن المسن المقيم مع أفراد أسرة متوازنة يكون له مكانة ودور هام في بناء و استمرار مهامه الموكلة إليه على أساس انه عنصر مهم بالنسبة لها في كافة جوانبها المادية و المعنوية ،هذا من شأنه رفع معنوياته مقارنة بالمسن المقيم بور العجزة مما يجعل الفرق قائم في مستوى تقدير الذات للمسن لصالح المقيم مع أسرته التي من شأنها تخفيض مستوى الشعور بالوحدة النفسية، إذ تناولت بعض الدراسات علاقة الوحدة النفسية ببعض المتغيرات لدى فئة المسنين كدراسة مها عبد الرؤوف (2002) حيث تطرقت إلى دراسة الوحدة و علاقتها ببعض متغيرات الشخصية و أظهرت أن هناك علاقة بين الوحدة النفسية و بين كل من مفهوم الذات و صراع الدور و التوافق الاسري للمسن.

خلاصة الدراسة

من خلال النتائج المتوصل إليها من وجود مستوى متوسط من الشعور بالوحدة النفسية لدى عينة البحث المتمثلة في فئة المسنين بشكل عام، و كذا وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المسنين المقيمين بدور الأشخاص المسنين و المقيمين مع أسرهم، فباختلاف المحيط الذي يعيش فيه المسن و لما تلعبه الاسرة من دور هام في تحقيق قدر عالي من التوازن المطلوب للمسن و توافقه في كافة جوانب حياته ،يبقى المسن بحاجة ماسة لهذا الحب الصادق النابع من الأبناء و الزوجة و الأحفاد، رغم توفير الرعاية المقدمة من تلك المؤسسات، حيث أن الأسرة هي البيئة الأصح التي يحصل بداخلها المسن على إشباع حاجاته النفسية والجسدية

والاجتماعية، حيث يشعر فيها بالأمن والاطمئنان والاحترام و التقدير، فهي الوسط الملائم لإقامة جو من الألفة والمودة بين المسن وأفراد أسرته، و تنمو بينهم مشاعر الحب والرحمة والتعاون، فتقر كافة المجتمعات الإنسانية والشرائع الدينية والتشريعات لوضعية بمدى أهمية الأسرة للمسن يرى غندور (1990)نقلا عن حمو على(2012 :215) أن دور الرعاية ليست المكان المثالي للمسن، لأن الأسرة هي المكان الطبيعي للمسن الذي يحتاج في هذه المرحلة العمرية إلى المزيد من الرعاية و العطف وتقديم الخدمات له.

التوصيات والاقتراحات:

أولا: التوصيات: من خلال احتكاك الباحثة بفئة المسنين المقيمين بدار الأشخاص المسنين بسيدي بلعباس في مسيرتها المهنية والدراسة الميدانية لموضوع بحثها وكذا لملاحظتها المتعددة للعديد من المسنين المقيمين مع أسرهم سجلت الباحثة مجموعة من الملاحظات والتوصيات تتلخص فيما يلي:

– ضرورة صياغة برامج إرشادية وعلاجية للتخفيف من الشعور بالوحدة النفسية لدى المسن.

– دعم دور الأسرة لمواصلة دورها التقليدي وتحقيق ذلك من خلال العمل على تدعيم المفاهيم التربوية وإيجاد التنظيمات المدعومة حتى تتمكن الأسرة من مواصلة دورها مع المسنين في ضوء المتغيرات المعاصرة.

– ضرورة الاهتمام بدور الأشخاص المسنين بتوظيف المختصين في كافة المجالات خاصة المختصين النفسانيين بهدف تقديم السند للمسن وتحقيق المرفقة النفسية لهم.

– الاستفادة من خبرات المسن وقدراته لإيجاد بدائل عمل بالنسبة للمتقاعدين تتلاءم واحتياجاتهم وطاقاتهم.

– ضرورة العمل على الكشف المبكر عن أعراض الاضطرابات لدى المسن ذلك أن الدراسات تؤكد على أن إهمال عملية التشخيص المبكر لهذه الأعراض يزيد من تعقيد الوضع العام للمسن.

– العمل على إنشاء نوادي خاصة بالمسن وتشجيع الصداقات بينهم وتوسيع شبكة علاقاتهم الاجتماعية.

– ان تعطى الأسرة المزيد من الاهتمام بالمسنين ورعايتهم والعمل على إشباع حاجياتهم النفسية والاجتماعية والصحية كي يتمتعوا بالصحة النفسية وبنظرة تفاؤلية للحياة.

ثانيا: الاقتراحات: تقترح الباحثة إجراء دراسات فيما يلي:

- تصميم برنامج إرشادي علاجي للشعور بالوحدة النفسية.

- مشكلة التقاعد وعلاقتها بعديد المتغيرات النفسية.

المراجع والمصادر:

- إسماعيل أبو ركاب، (2010) : **دراسة بعض المشاكل النفسية و الاجتماعية لدى المسنين في قطاع غزة و علاقتها ببعض المتغيرات ، فلسطين،** جمعية الوداد للتأهيل المجتمعي.

- ريما سعدي، رنيم بكداش، (2017): **مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى المسنين المقيمين في دور الرعاية الاجتماعية في مدينتي اللاذقية وطرطوس، مجلة** جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد (39)، العدد (2)، سوريا، دمشق.

- حداوس منال، (2013): **الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي ومستوى تقدير الذات لدى المراهق الجانح،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر 2.

- حنان بنت أسعد خوخ، (2002): **الخجل وعلاقته بكل من الشعور بالوحدة النفسية وأساليب المعاملة الوالدية لدى عينة من طالبات المرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة،** رسالة ماجستير في علم النفس النمو غير منشورة، جامعة أم القرى.

- حسني الجندي، (2001): الحماية **الجنائية للمسنين ومعاقبتهم قانونيا،** ط1، دار النهضة العربية.

- خديجة حمو على، (2012): علاقة **الشعور بالوحدة النفسية بالاكتئاب لدى عينة من المسنين المقيمين بدور العجزة والمقيمين مع ذويهم –دراسة مقارنة لـ12 حالة–،** رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر2، الجزائر.

- الدسوقي مجدي محمد، (1998): **مقياس الشعور بالوحدة النفسية،** القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية

- رشاد أحمد عبد اللطيف، (2000): **في بيتنا مسن، مدخل اجتماعي متكامل،** الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

- عباس محمود عوض، (1994): المدخل **إلى علم النفس النمو، الطفولة، المراهقة، الشيخوخة،** الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

- عودة، أحمد سليمان، ملكاوي، فتحي حسني، (2002): **أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية،** الأردن، إربد، اليرموك.

- ماهر أبو المعاطي، (2004): **الممارسة العامة في الخدمة في مجال رعاية المسنين**، القاهرة، جامعة حلوان، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي.

- مها البربري عبد الرؤوف، (ب،ت) :**الوحدة النفسية و علاقتها ببعض المتغيرات الشخصية لدى المسنين**، رسالة ماجستير في علم النفس، كلية الآداب ،جامعة طانطا.

المراجع باللغة الأجنبية:

- Bakhet,A,;Zauszniewski.(2012**). Mental health of elders in retirement communities:isloneliness a key factor?** Sciveres scienticedirect, Vol. 55,N.1,2012,212-234

- Rokach and Others,A.H. (1988). **Loneliness and the Effects of Life Change**, Ontario Correctionel Institute, 1988:541-542.